في حقهم ولو اثر لنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم
لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وليس العجب من
انكار المعتزلة الكرامات فانهم قد خاضوا فيها بما هو افبح
من ذلك وانكروا النصوص المتواترة المعنى عن النبي صلى
الله عليه وسلم كسؤال الملكين وعذاب القبر والحوض
والميزان وغير ذلك من عظيم كذبهم وافترائهم لتقليدهم
لعقولهم الفاسدة وتحكيمهم لها على الله وآياته واسمائه
وصفاته وافعاله فما راوه من ذلك موافقا لتلك العقول
السقيمة الفاسدة اثبتوه قبلوه وما لا رد وه ولم يبالوا بتكذيب
السنة والقران والاجماع لان كلمة الغضب حقت عليهم وقبا
لح المذام تسابقت اليهم واما العجب من قوم تو سموا باهل
السنة وزعموا انهم من جملة تلك المنة ومع ذلك يبالغون
في الانكار لان كلمة الحرمان حقت عليهم الا ان الحقتهم باهل
البوار واوجبت لهم نوعا من الوبال والخسار وهؤلاء ٥
اقسام فمنهم من ينكر على مشايخ الصوفية وتابعيهم ومنهم
من يعتقدهم اجمالا وان لهم كرامات ومتى عين له احد
منهم اوراى كرامة انكر ذلك لما خيل له الشيطان انهم
انقطعوا وانه لم يبق الا ملبسون بغرور احتوى عليه الشيطان
وليس عليه وهؤلاء من العناد والحرمان بمكان ابعد وقد
قرر ابن الجوزي من الوقوع في خطرهم الا ان تكون لهم نية
صالحة كقصد قمع مبتدعة في زمانه وذلك انه صنف كتابا
سماه تلبيس ابليس تكلم فيه على شيوخ الصوفية وطريقتهم
وزعم ان ابليس لبس عليهم قال اليافعي ولم يدر انه هو
الذي لبس عليه في كلامه هذا واعتقاده فيهم وهو لا يشعر
والعجب كل العجب منه في انكار سادات ما بين اوتاد وابدال

وصديقين

وصديقين وعارفين بالله قد ملأوا الوجود كرامات
وانوارا ومعارف اعرضوا في بدايتهم عما سوى الله فحصل
لهم في نهايتهم من فضل الله ما لا يعلمه الا الله فقول الصغير
منهم وقفت على باب قلبي عشرين سنة ما جاز به شيئ
لغير الله الا رددته هذا وهو يطول كلامه بحكايا تهم
ويفوق بضاعته بمحاسن صفاتهم فهذا اخلا كتبه من
ذكرهم اخلاء عاما ولا يكون ممن يجهلونه عاما ويحرمونه
عاما اما علم ان علماء اعلام الامة من المجتهدين ومن بعدهم
من الائمة لم يزالوا قديما وحديثا يعتقدون الصوفية
ويتبركون بهم ويستمدون منهم ولقد وقع للمتقي ابن دقيق
العيد انه قال في حق فقير كان يعتقده ويخضع له هو
عندي خير من مائة فقيه او من الف فقيه وكذلك
النووي كان يعتقد الشيخ ياسين المزين ويقبل اشارته
حتى انه امره بالسفر وورد ما عنده من الكتب المستعارة قبل
موته بقليل فعمل وسافر من دمشق راجعا لبلده نوى
فتوفي بها بين اهله وكذلك العز ابن عبد السلام كان
يبالغ في تعظيم الصوفية وفي حياة الخضر ما يرد على
ابن الجوزي في انكاره حياته على انه ناقض نفسه فانه
روى باسناده المتصل اربع روايات تدل على حياته
منها عن علي كرم الله وجهه انه راه متعلقا باستار الكعبة
ومنها عن ابن عباس رضي الله عنه قال ولا علمه الا مرفوعا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس
في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه ومنها
عن علي كرم الله وجهه انه يجتمع مع اسرافيل وجبريل
وميكائيل بعرفات والحجيج بها ولقد وقع على من انكر على فقير